

المنظمات الدولية

م.د. حنان فالح حسن
المحاضرة الثالثة

التنظيم الدولي بين سياسة توازن القوى ونظام الأمن الجماعي

- وضح معظم الكتاب بان الفترة الممتدة
- ▶ [من عقد صلح ويستفاليا ١٦٤٨م - عقد منظمة عصبة الامم ١٩١٤م]، هي فترة شيوع (نظرية توازن القوى) باعتبارها الوسيلة الوحيدة لتحقيق السلام .
 - ▶ ثم تلتها تحول العالم الى (نظام الامن الجماعي) على عهد العصبة ومن بعدها الامم المتحدة.
 - ▶ لذا سيتم تناول التنظيم الدولي مع كل من نظام توازن القوى والامن الجماعي:

أولاً: التّظيم الدولي وتوازن القوى :

نظام توازن القوى: نظام يقوم على أن سعي إحدى الدول لزيادة قدرتها العسكرية بالصورة التي تخل بتوازن القوى أمراً يدعو للاضطراب ويولّد سعياً من قبل الدول الأخرى لتعزيز توازن القوى بمعاهدات تلتزم فيها الدول الأطراف بالحفاظ على قوتها العسكرية ضمن حدود مقبولة من الدول الأخرى.

► ومن الناحية التاريخية الكل يتفق على ان عقد **معاهدة ويستفاليا ١٦٤٨م** هو بداية لنظرية توازن القوى ، باعتبارها الوسيلة الوحيدة التي بإمكانها ان تمنع الصراع الدولي، غير ان التوازن الدولي المنشود لم يكن توازنا دوليا عالميا ، لانه كان فقط بين الدول الاوروبية، لذا ظهرت العديد من التطبيقات لهذه النظرية على الصعيد الاوروبي في كل من :

- ▶ - **اوروبا الشمالية** بعد التحدي الذي واجهت به السويد الدول المجاورة لها في منطقة بحر البلطيق .
- ▶ - **معاهدة اوترخت ١٧١٣**م تعد نوع من التنظيم على اساس توازن القوى .
- ▶ - **معاهدة شومون ١٨١٤**م التي بموجبها اتفقت كل من النمسا وروسيا وبروسيا وبريطانيا على تكريس جهودها للوقوف بوجه فرنسا وشكلوا التحالف المقدس.
- ▶ - **مؤتمر فيينا ١٨١٥**
- ▶ **وغيرها من الاتفاقيات والمؤتمرات**

- ▶ يستخلص من ذلك ان توازن القوى يستند على ركيزتين هما:
- ▶ ١- ان الدول التي تنضم الى التكتلات يجمعها هدف مشترك ، هو الابقاء على الاستقرار السائد في علاقات تلك القوى وردع العدوان.
- ▶ ٢- ان التوازن يتحقق عن طريق قدرة نظام توازن القوى نفسه على توليد ضغوط متعادلة ومتعاكسة لمنع اختلال توازن القوى .

التنظيم الدولي ونظام الامن الجماعي

- ▶ يعرف **نظام الامن الجماعي**: بأنه اشترك عدة دول في اتفاق للحفاظ على أمنها بصورة جماعية.
- ▶ فهو نظام يتمتع الى حد كبير بمركزية السلطة في استعمال القوة اذ يقيد حرية الدولة في استعمال القوة وفق ما تمليه مصالحها ، تاركه هذا الحق للجهاز القائم على حفظ الامن الجماعي، الذي يقوم بتسوية المشكلات الدولية بالطرق السلمية (كالتفاوض ، والتحقيق والتوفيق والوساطة والتحكيم والقضاء) او عن طريق استعمال القوة سواء (بالردع او القمع) .

ولكي يضمن نظام الامن الجماعي الفاعلية في منع الحروب ينبغي تحقيق عدة فرضيات هي :

- ▶ ١- يجب ان يكون **قادر في اي وقت على حشد قوة كبيرة** يمكن استعمالها ضد اي دولة معتدية او حلف معتدي.
- ▶ ٢- يجب ان **تشارك كل الدول في تنفيذ مهمة نظام الامن الجماعي** لاجل حشد قوة كبيرة ، لكون الدول يجمعها هدف واحد وهو مقاومة العدوان ، اي ان مقاومة العدوان قيمة دولية لا تقبل التخاذل في الدفاع عنها ، بغض النظر عن المصالح المادية او الصداقات التي تربط المعتدي مع اي دولة في المجتمع الدولي.
- ▶ ٣- **ينبغي ان تتمتع كل دولة بنفس القدر من الحرية والمرونة** اللتين تتيحان لها المشاركة في الاجراءات والتدابير التي ينفذها نظام الامن الجماعي في مواجهة المعتدي .
- ▶ ٤- ان الامن الجماعي باعتباره نظاما فهو **يتطلب انشاء اطار قانوني** منظم ، ويجب تحديد مفهوم العدوان .

هناك اوجه تشابه بين (نظام توازن القوى) و (نظام الامن الجماعي) مما دفع بعض الباحثين بالقول بانهما مظهران لحقيقة واحدة ، او ان نظام الامن الجماعي هو امتداد لنظام توازن القوى ، ولمعرفة اوجه التشابه بينهما هي :

- ▶ ١- ان كلا النظامين **يهتم بظاهرة القوة** ويجعلها محور نشاطه ويجتهد في كيفية مواجهتها .
- ▶ ٢- ان كلا النظامين **لا يستبعد استعمال القوة** للحفاظ على الوضع القائم .
- ▶ ٣- ان كلاهما يقوم على فرضية قوامها (**الايمان بان مواجهة العدوان لن يتحقق الا بالجهد الجماعي المشترك للدول الاعضاء**) .

في الواقع ان اوجه الشبه هذه بين النظامين لا تدعونا الى الاعتقاد بانهما يمثلان مظهرين لحقيقة واحدة ، وذلك لما بينهما من اوجه اختلاف نعتقد انها جوهرية وابرزها:

نظام الامن الجماعي

- 1- يقوم على اساس **التخلي عن المصالح الذاتية** وتفويض الجهاز الخاص بالامن الجماعي حق ممارسة القوة بالنيابة عن كل دولة.
- 2- يوجه النشاط المشترك ضد **السياسة العدوانية** ، سواء اكانت هذه السياسة صادرة من دولة كبرى او صغرى، اي لا يقيم وزنا للدولة .
- 3- قاعدته الاساسية في فهم طبيعة العلاقات الدولية (الاصل في العلاقات الدولية هو **التعاون وتبادل المنافع** والمصالح المشتركة)

نظام توازن القوى

- 1- يقوم على **المصالح الذاتية** في ممارسة القوة ضد المعتدي.
- 2- يوجه النشاط المشترك ضد **القوة الزائدة** عن الحد من حيث هي قوة، اي يقيم وزنا للدولة .
- 3- قاعدته الاساسية في فهم طبيعة العلاقات الدولية (الاصل هو **تنازع المصالح** والصراع من اجل القوة)